جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كُلِّيَّة العلوم الإسلاميَّة
قسم العقيدة والفكر الإسلامي
الدراسات العليا

الأمن المجتمعي في الفكر الإسلامي المعاصر ومقوماته في مواجهة سلوكيات التطرف الفكري

رسالة مقدَّمة

إلى مجلس كُلِّيَّة العلوم الإسلاميَّة – جامعة ديالى، وَهِيَ جزء من متطلبات نيل درجة الدبلوم العالي المهني المعادل للماجستير في العقيدة والفكر الإسلامي

من قبل الطالب

عمر عبدالكريم عبدالله

بإشراف

أ. م. د . حسين علي الريس

١٤٤٤هـ ٢٠٢٣ م

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد ارتضى الله سبحانه وتعالى دين الإسلام ليكون خاتم الرسالات السماوية هداية للناس إلى طريق التوحيد والخلاص، ومنجاة لهم من الشرك والضلال والخسران، ووعدهم بالأمن إذا التزموا بما أرشدهم إليه فقال جل ثناؤه: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[1] ، هذا الأمن من وجهة نظر الإسلام ضرورة من ضروريات الحياة، فقد عَدّ الإسلام حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال من المقاصد الشرعية للإنسان، بل إن الأمن يأتي في منزلة غذائه ومسكنه، ولهذا فقد امتن الله على القرشيين أنْ منحهم الأمن فقال سبحانه وتعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِيٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾[2]، وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا)**[3].

فالأمن ركيزة أساسية يحتاجها الفرد كما يحتاجها المجتمع، ولا يمكن أنْ تتحقق أهداف أيً منهما إلا في ظل أمن وارف. والشعور بالأمن والإطمئنان أمر مطلوب لتحقيق التقدم والإزدهار في جوانب الحياة الأخرى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والحضارية، ولذلك تسعى المجتمعات الإنسانية منذ القدم على اختلاف

---

[1] سورة الأنعام: (الآية ٨٢).
[2] سورة قريش: (الآيتان ٣-٤).
[3] سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط ٢، (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م)، أبواب الزهد، (٥٧٤/٤) رقم الحديث (٢٣٤٦) تعليق المحقق إبراهيم عطوة عوض: حديث حسن غريب.

معتقداتها وتوجهاتها ومستوياتها الحضارية إلى توفير الأمن، ولا يقلقها شيء قدر ما يقلقها زعزعة أمنها واستقرارها، ومن هنا تتخذ ما في وسعها من إجراءات من أجل استتباب أمنها واستقرار أنظمتها المختلفة، ولا تكتفي بإجراءات الحماية الأمنية والعسكرية التقليدية لتحقيق ذلك، وإنما يتطلب الأمر إجراءات أخرى كثيرة من أهمها إعداد الإنسان ذاته ليكون حجر الزاوية في ضمان الأمن والاستقرار، بحيث يستطيع تحقيق الأمن لنفسه ولغيره معاً في كل الظروف والأحوال.

وانطلاقاً من هذه المكانة الهامة للأمن في الإسلام ولصلته المباشرة بحياة الناس وسلامتهم واستقرارهم على المستوى الشخصي وعلى مستوى المجتمع والدولة، ولكون الأمن لا يتحقق إلا إذا شارك فيه الجميع وساهم فيه كل بقدره؛ فإنَّ الأمر يتطلب إعداد كل فرد من أفراد المجتمع ليسهم فيه، اعتماداً على توجيه الإسلام للإنسان المسلم أنْ يكون عنصر خير وصلاح في المجتمع. هذا الأمر يقتضي أن يُعدَّ الفرد لكي يعمل على تحقيق الأمن لا لنفسه فقط ولكن لبقية الناس الذين يعيش ويتعامل معهم في المجتمع، وفقاً لمبادئ الإسلام وأصوله الراسخة.

وهنا نشير إلى أنَّ مسؤولية مواجهة سلوكيات التطرف الفكري لا تقتصر على جهة محددة بعينها ، وإنما هي مسؤولية المجتمع بشرائحه ومؤسساته كافة، فالأسرة هي اللبنة الأولى لوقاية المجتمع من جميع أشكال الإنحراف والجريمة والسلوك المخالف لأمن المجتمع واستقراره، وإذا أدت المدرسة دورها التربوي بشكل صحيح ورسّخت في أذهان النشئ قيم الاعتدال والوسطية والتسامح فقد أبعدت مُجمل الأخطار عن عقول الشباب، وكذلك بقية المؤسسات ذات التأثير الواضح في حياة الناس، وبتكامل هذه النشاطات للمؤسسات الفاعلة يمكن أنْ نجنب المجتمعات الكثير من عوامل الإنحراف والفوضى والعنف والتطرف.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في النقاط الاتية:

١- لما للأمن المجتمعي ومقوماته في الفكر الإسلامي من أهمية وأثر على الفرد والمجتمع.

٢- تحقيق الأمن المجتمعي، وهو – لا ريب – حق من حقوق المجتمعات.

٣- ضرورة التكافل والتعاون بين أفراد المجتمع في تحقيق الأمن المجتمعي ومقوماته.

٤- إبراز مقومات الأمن المجتمعي في مواجهة سلوكيات التطرف الفكري.

أسباب اختيار الموضوع:

إنَّ من بين أهم الأسباب لاختيارِ موضوع الدراسة :-

١- حاجة المجتمع المعاصر للأمن المجتمعي الذي يُعَدُّ بمثابة رصيد علمي ونظري واقعي لدى أبناء الأمة وهم يواجهون التحديات الفكرية والسياسية والاجتماعية على حد السَّواءِ.

٢- كثرة الانحرافات والاضطرابات التي تعصف بالمجتمعات في أيامنا هذه.

٣- السعي في إبراز منهج الفكر الإسلامي المعاصر في مواجهة سلوكيات التطرف الفكري، من خلال الأمن المجتمعي ومقوماته.

٤- عدم معرفة الكثير من الناس معرفة تامة لحقيقة الدين الإسلامي واعتقادهم عدم صلاحيته للتطبيق باعتباره يخص عصراً قد مضى واندثر.

مشكلة البحث:

إنَّ ما يعانيه الواقع المعاصر من اضطرابات وأزمات تنوعت أشكالها يوحي بخلل في الأمن، سواء كان أمنًا سياسًّا، أو اقتصاديًّا، أو اجتماعيًّا، ولا ريب أن في حصول الخلل فسادًا يهلك أفراد المجتمع على اختلاقهم وتنوعهم؛ فكانت مقاصد الشريعة الإسلامية هي الضابط لِحَلِّهِا ومعالجتِها.

أهداف البحث:

١- إظهارُ التآلف والإنسجام في الفكر الإسلامي المعاصر ودورها في الأمن المجتمعي للوصول إلى معالجة المشكلات المعاصرة .

٢- الإسهامُ في إبراز محاسن الفكر الإسلامي المعاصر وإظهارها، وإدراكِ مقاصدها ومدى تأثيرها في الدعوة إلى الله تعالى، وأَنَّها متى ما اختل الضروري منها أختل نظام الأمة العام وعمّت الفوضى وكَثُرَ الهرجْ والمرجْ.

٣- دحضُ شبه المغرضين، وتفنيدُ آراء المفترين، الذين يتهمون الفكر الإسلامي المعاصر بالجمود والقصور وعدم الوفاء بمتطلبات العصر وحاجات المجتمع، ولا يكون ذلك إلَّا في إبراز دورها في تحقيق نفع المجتمع وتحقيق استقراره وأمنه.

٤- بيان مدى قدرة الفكر الإسلامي المعاصر على حل أعقد مشاكل هذا العصر لو تم تطبيقه تطبيقا كاملا.

منهج الباحث:

يتلخص المنهج العلمي في هذه الرسالة بما يأتي:

١- الإستقراء: حاولت استقراء جميع المسائل التي لها علاقة بالجانب الأمني، من المصادر الشرعية ابتداءً بالقرآن الكريم والسنة النبوية، ثم كتب الفقه والأصول والتأريخ والعقيدة وكتب الأخلاق وغيرها، والمراجع الحديثة، قصد الإحاطة بجوانب موضوع هذا البحث.

٢- التحليل: تحليل المادة العلمية ومحاولة إظهار الجانب الأمني فيها وصياغتها بأسلوب جديد يتوافق ومبادئ الفكر الإسلامي وأسسه.

٣- اطلعت على مادة البحث وجمعت شتاتها من بين المصادر العلمية، ومن ثم وزعتها على فصول الدراسة.

٤- كتابة الآيات القرآنية برسم المصحف العثماني، وعزو الآيات إلى سورها في أصل الرسالة.

٥- ذكر الأحاديث من مصادرها الأصلية، وتخريجها، وما كان في غير الصحيحين اذكر حكم العلماء عليه من المصادر.

٦- الرجوع إلى المصادر من كتب التفسير والرقائق والآداب، وكتب الحديث وشروحها التي لها صلة وثيقة بالموضوع.

٧- توثيق المعلومات من مصادرها، فإذا تم نقل نصٍّ وُضِع بين قوسين، مع عزوه إلى مصدره، وما تم التصرف فيه أُشير إليه بكلمة (ينظر) مع العزو إلى مصدره.

٨- الترجمة لبعض الأعلام الواردة أسمائهم في الشواهد، من كتب التراجم المعتبرة، باستثناء المشهورين من الصحابة والعلماء.

٩- بيان المعاني اللغوية للتعاريف التي وردت والتي تحتاج إلى توضيح لغوي؛ وذلك بالرجوع إلى كتب اللغة والمعاجم المعتبرة.

١٠- التعريف بالمصادر والمراجع من خلال بطاقة الكتاب، موضحًا فيها العنوان الأصلي لاسم الكتاب، مع اسم المؤلف، واسم المحقق إن وجد، والدار، والطبعة وسنة الطبع والجزء والصفحة.

١١- اتبعت الطريقة الاستقصائية في جمع المعلومات ثم سردها في موضوع البحث.

الدراسات السابقة:

١- مقومات الأمن الاجتماعي في الإسلام: للمفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، الطبعة الأولى، (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

٢- الأمن الاجتماعي في الإسلام (دراسة مقارنة): للدكتور أسامة السيد عبد السميع، طبعة دار الجامعة الجديدة، القاهرة، (٢٠٠٩م).

٣- الأمن المجتمعي في ضوء العقيدة والفكر الإسلامي المجتمع البحريني أنموذجاً: رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية – عدن – جامعة عدن، للطالب (سلمان محسن عبد ربه عبدالله) وكانت بإشراف الدكتور (حسن حميد عبيد الغرباوي)، عام (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م).

٤- مقومات الأمن الاجتماعي في الإسلام وآليات تحقيقه: محسن باقر محمد، جامعة آل البيت، بحث منشور في مجلة آل البيت العدد السابع سنة (٢٠١٨م)، يقع في ٢٥ صفحة.

٥- دور مقاصد الشريعة الإسلامية في تحقيق الأمن المجتمعي: اطروحة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية - الجامعة العراقية، للطالب (زياد سعدي فياض سرحان) وكانت بإشراف الدكتور (سعدي خلف مطلب الجميلي) عام (١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م).

٦- العوامل المؤدية للسلوك الانحرافي وانعكاساتها على الأمن المجتمعي (دراسة سوسيولوجية): علاء زهير الرواشدة وآخرون، بحث منشور في مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد الخامس، العدد الثاني، سنة (٢٠١٩م).

خُطة البحث:

تتكون من المقدمة، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وأهداف البحث، ومنهج الباحث، ثم الدراسات السابقة، وخطة البحث التي تضمنت ثلاثة فصول وخاتمة وتوصيات، **أمَّا الفصل الأول فوسمتهُ بعنوان: مفاهيم وكليات الرسالة، وفيه ثلاثة مباحث:**

المبحث الأول: مفهوم الأمن المجتمعي وأهميته.

المطلب الأول: تعريف الأمن لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف المجتمع لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثالث: تعريف الأمن المجتمعي مركباً.

المطلب الرابع: أهمية الأمن المجتمعي.

المبحث الثاني: مفهوم الفكر الإسلامي المعاصر.

المطلب الأول: تعريف الفكر لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف الإسلام لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثالث: تعريف المعاصر لغةً واصطلاحاً.

المطلب الرابع: تعريف الفكر الإسلامي المعاصر مركباً.

المبحث الثالث: مفهوم مواجهة سلوكيات التطرف الفكري وأهميته.

المطلب الأول: تعريف المواجهة لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف السلوك لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثالث: تعريف التطرف لغةً واصطلاحاً.

المطلب الرابع: أهمية دراسة السلوك المتطرفة لتحقيق الأمن المجتمعي.

الفصل الثاني: مقومات الأمن المجتمعي في الإسلام، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مقومات الأمن المجتمعي في القرآن الكريم والسنة النبوية.

المطلب الأول: مقومات الأمن المجتمعي في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: مقومات الأمن المجتمعي في السنة النبوية.

المبحث الثاني: مقومات الأمن المجتمعي في الفكر الإسلامي المعاصر.

المطلب الأول: مقومات الأمن المجتمعي للمسلمين في الفكر الإسلامي المعاصر.

المطلب الثاني: مقومات الأمن المجتمعي لغير المسلمين في الفكر الإسلامي المعاصر.

الفصل الثالث: مظاهر التطرف الفكري وسبل مواجهته، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مظاهر التطرف الفكري.

المطلب الأول: الجهل والغلو والتعصب.

المطلب الثاني: الإرهاب والطائفية.

المبحث الثاني: سبل مواجهة التطرف الفكري.

المطلب الأول: أثر الإعتدال والوسطية في مواجهة التطرف الفكري.

المطلب الثاني: أثر التربية و التعليم والإعلام في مواجهة التطرف الفكري.

ثم أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث، وكان الختام بالتوصيات.

المبحث الأول

مفهوم الأمن المجتمعي وأهميته

المطلب الأول

تعريف الأمن لغةً و اصطلاحاً

أولاً: الأمن لغةً:

كلمة الأمن أصلها: الألف والميم والنون، ولقد تعددت معاني الأمن في اللغة، وفيما يلي وصف موجز لذلك:

"الأَمْنُ والآمِنُ، كصاحِبٍ: ضِدُّ الخَوْفِ، والأمانَةُ والأَمَنَةُ: ضِدُّ الخِيانَةِ، وأمان يَأْمَنُهُ كُلُّ أحَدٍ في كلِّ شيءٍ، وقد آمَنَهُ وأَمَّنَهُ"[1]. " والإيمانُ: ضدُّ الْكُفْرِ. والإيمان: بِمَعْنَى التَّصْدِيقِ، ضدُّه التَّكْذِيبُ. يُقَالُ: آمَنَ بِهِ قومٌ وكذَّب بِهِ قومٌ. وَيُقَالُ: آمَنَ فلانٌ العدُوَّ إِيمَانًا، فأَمِنَ يأْمَنُ، والعدُوُّ مُؤْمَنٌ، وأَمِنْتُه عَلَى كَذَا و أْتَمَنْتُه بِمَعْنَى" [2]،

ولعل أدق مفهوم "للأمن" هو ما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴾[3].

و"أصل الأَمْن: طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأَمْنُ والأَمَانَةُ والأَمَانُ في الأصل مصادر"[4]، "ويُقال: فلان أَمَنَةٌ؛ أي يأمَنُ كلّ أحد، ويثق به، ويأمنه الناس؛ أي لا يخافون غائلته"[5].

---

[1] القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٨، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م): مادة (أمن)،(ص١١٧٦).

[2] لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط ٣، (١٤١٤ هـ)، مادة (أمن) (٢١/١٣).

[3] سورة قريش: (الآيتان ٣-٤).

[4] المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط ١، (١٤٣١هـ)،(ص٩٠).

[5] لسان العرب: مادة (أمن)، (٢١/١٣).

"وأمِـن الرَّجـلُ: اطمـأنَّ ولـم يخـف، وأمِـن البلـدُ: اطمـأنّ بـه أهلُـه"[١]. قـال تعـالى: ﴿ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا ﴾[٢].

فـالمعنى اللغـوي يـدور حـول الطمأنينـة التـي تسـكن القلـب وغيـاب الخـوف، والاستقرار النفسي حول ما يفعله المرء أو يعتقده ويؤمن به.

ثانياً: الأمن اصطلاحاً :

لا يخرج تعريف الأمن الاصطلاحي كثيراً عن معناه اللغوي حسب فهم العلماء لذلك، حيث تعددت عباراتهم له، ولكن مفهومه عندهم يرجع إلى حالة السلم العام، والحفظ والإجارة وطلب الحماية، والثقة والتصديق والطمأنينة والسكينة وعدم الخيانة.

فقد عرف الجرجاني[٣] الأمن بأنه: "عدم توقع مكروه في الزمان الآتي"[٤]، "وأصله طمأنينة النفس وزوال الخوف. وأمِن بالكسر، أمانة فهو أمين، ثم استعمل المصدر في الأعيان مجازاً فقيل للوديعة أمانة"[٥].

وقد عرف الماوردي[٦] (الأمن العام) بأنه: أَمْنٌ عَامٌّ تَطْمَئِنَّ إلَيْهِ النُّفُوسُ وَتَنْتَشِرُ فِيهِ الْهِمَمُ، وَيَسْكُنُ إلَيْهِ الْبَرِيءُ، وَيَأْنِسُ بِهِ الضَّعِيفُ. فَلَيْسَ لِخَائِفٍ رَاحَةٌ، وَلَا لِحَاذِرٍ

---

[١] معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ)، بمساعدة فريق عمل عالم الكتب، ط ١، (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)، (١٢٢/١).

[٢] سورة إبراهيم: (الآية ٣٥).

[٣] علي بن محمد بن علي، عالم الشرق، المعروف بالسيد الشريف الجرجاني، ولد سنة (٧٤٠هـ)، توفي سنة (٨١٦هـ)، فيلسوف. ويعد من كبار العلماء بالعربية، كان علامة مشهوراً في الآفاق، من أهم مؤلفاته: التعريفات، تحقيق الكليات، مراتب الموجودات، مقاليد العلوم. ينظر: التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول: محمد صديق البخاري (ت ١٣٠٧هـ)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط ١، (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م)، (ص ٣٩٦)، والأعلام: خير الدين بن محمود الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، ط ١٥، (٢٠٠٢م)، (٧/٥).

[٤] كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، (١٤٠٣هـ -١٩٨٣م)، (ص ٣٧).

[٥] التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بالمناوي (ت ١٠٣١هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، (١٤١٠هـ -١٩٩٠م)، (ص ٦٣).

[٦] أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي الشافعي، من العلماء العاملين، أصحاب التصانيف الكثيرة النافعة، ولد في البصرة وانتقل إلى بغداد، وولي القضاء في بلدان كثيرة. من كتبه، أدب الدنيا والدين، و الأحكام السلطانية، والحاوي، في فقه الشافعية، وغير ذلك كثير، توفي رحمه الله سنة (٤٥٠هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو،هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، (١٤١٣هـ)، (٢٦٧/٥)، وسير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو

طُمَأْنِينَةٌ. وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ، الْأَمْنُ أَهْنَأُ عَيْشٍ، وَالْعَدْلُ أَقْوَى جَيْشٍ؛ لِأَنَّ الْخَوْفَ يَقْبِضُ النَّاسَ عَنْ مَصَالِحِهِمْ، وَيَحْجِزُهُمْ عَنْ تَصَرُّفِهِمْ، وَيَكُفُّهُمْ عَنْ أَسْبَابِ الْمَوَادِّ الَّتِي بِهَا قِوَامُ أَوَدِهِمْ وَانْتِظَامُ جُمْلَتِهِمْ؛ لِأَنَّ الْأَمْنَ مِنْ نَتَائِجِ الْعَدْلِ، وَالْجَوْرَ مِنْ نَتَائِجِ مَا لَيْسَ بِعَدْلٍ. فَالْأَمْنُ الْمُطْلَقُ مَا عَمَّ وَالْخَوْفُ قَدْ يَتَنَوَّعُ تَارَةً وَيَعُمُّ. فَتَنَوُّعُهُ بِأَنْ يَكُونَ تَارَةً عَلَى النَّفْسِ، وَتَارَةً عَلَى الْأَهْلِ، وَتَارَةً عَلَى الْمَالِ، وَعُمُومُهُ أَنْ يَسْتَوْجِبَ جَمِيعَ الْأَحْوَالِ[1].

"والأمن للفرد والمجتمع والدولة من أهم مقومات الحياة، إذ به يطمئن الناس على دينهم وأموالهم وأنفسهم وأعراضهم، ويتفرغون لما يصلح أمرهم ويرفع شأنهم وشأن مجتمعهم"[2].

أمَّا الباحثون المعاصرون فقد فصلوا في معنى الأمن، وتعددت تعريفاتهم الاصطلاحية ومنها:

" الأمن زوال الخوف واطمئنان القلب، والشعور بالسلامة في حياة الفرد والمجتمع بالوطن"[3]. قال تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾ [4].

وعُرِّف الأمن أيضاً بأنه: " الطمأنينة المقابلة للخوف والفزع والروع في عالم الفرد والجماعة، وفي الحواضر و مواطن العمران، وفي السبل والطرق، وفي العلاقات والمعاملات، وفي الدنيا والآخرة جميعاً"[5].

عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الحديث- القاهرة، (د. ط)، (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، (٣١١/١٣).

[1] ينظر: أدب الدنيا والدين: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، دار مكتبة الحياة، (١٩٨٦م)، (ص ١٤٢).

[2] الموسوعة الإسلامية العامة: د. محمود حمدي زقزوق، القاهرة، (د. ط)، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)، (ص ٢١٩).

[3] الأصول الإسلامية للشروط ورجال الأمن: د. التهامي نقرة، الرياض، (د. ط)، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) ، (ص ٣٨).

[4] سورة البقرة: (الآية ١٢٥).

[5] الإسلام والأمن الاجتماعي: محمد عمارة، دار الشروق- القاهرة، ط١، (١٤١٨هـ- ١٩٩٨م) ، (ص ١١).

ومنهم من جعله قاصراً على مقاصد الشرع، وعَرَّفه بأنه: " الاستعداد والأمان بحفظ الضرورات الخمس من أي عدوان عليها، فكل ما دلَّ على الراحة والسكينة، وتوفير السعادة والرقي في أي شأن من شؤون الحياة فهو أمن "[١].

ومنهم من عَرَّفه من الناحية السلوكية والتربوية بأنه: "مجموعة إجراءات تربوية ووقائية وعقابية تتخذها السلطة لتأمين الأمن واستتبابه داخليًا وخارجيًا انطلاقًا من المبادئ التي وضعها الإسلام لضمان الأمن الذي يعني الأمن على المصالح المعتبرة"[٢].

ومنهم من نظر إلى البعد السياسي للأمن فعرفه بأنه: "تأمين سلامة الدولة ضد أخطار خارجية وداخلية قد تؤدي بها إلى الوقوع تحت سيطرة أجنبية نتيجة ضغوط خارجية أو انهيار داخلي"[٣].

وعُرِّف الأمن أيضاً بأنه: " مجمل الإجراءات الأمنية التي تتخذ لحفظ أسرار الدولة، وتأمين أفرادها ومنشآتها ومصالحها الحيوية، ويعني الطمأنينة والهدوء، والقدرة علي مواجهة الأحداث والطوارئ دون اضطراب"[٤].

---

[١] مقومات الأمن في القرآن الكريم: إبراهيم سليمان الهويمل، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد ١٥، العدد ٢٩ ، (ص٩).
[٢] الأمن في ضوء الإسلام: علي فايز الجحني، مكتبة المعارف، الرياض، (د. ط)، (ص٧٣).
[٣] موسوعة السياسة: عبدالوهاب الكيالي وآخرون، المؤسسة العربية، بيروت، ط١، (١٩٩٠م) ، (١/ ٣٣١).
[٤] الأمن الاجتماعي ضبط المصطلح وتأصيله الشرعي: دكتور عمار "محمد رضا" علي التميمي ودكتورة إيمان "محمد رضا" علي التميمي، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الذي تقيمه كلية الشريعة في جامعة آل البيت بعنوان الأمن الاجتماعي في التصور الإسلامي (٢٠١٢م) ، (ص ٥).

المطلب الثاني

تعريف المُجتمَع لُغةً و اصطلاحاً

تعددّت تعريفات المجتمع بين العلماء الذين يتناولون هذا الموضوع ، وغالباً ما يستخدم الباحثون تعابير ذات معانٍ مختلفة تتعلق بتصوراتهم عن المجتمع والخلفيات الثقافية والعلمية التي تميزهم ، لذلك نذكر من هذه التعريفات ما يأتي:

أولاً: المُجتمَع لُغةً:

هو ضم الأشياء المُتفِقَة، المُجتمَع مُشتق مِن الفِعل اجتمع ضد تفرقَ، والمُجتمَع موضِع الاجتماع أو الجماعة مِن الناس،

والمُجْتَمَع، مفرده: - اسم مفعول من اجتمعَ، اجتمعَ بـ - اسم مكان من اجتمعَ، اجتمعَ بـ - جماعة من النَّاس تربطهم روابط ومصالح مشتركة وعادات وتقاليد وقوانين واحدة (مُجْتَمَع المدينة، مُجْتَمَع اشتراكيّ، محافظ، عصريّ، بشريّ) على هامش المُجْتَمَع، مُجْتَمَع راقٍ: عِلْية القوم- وجوه المُجْتَمَع: سادته وأعيانه، وتجمَّعَ يتجمَّع، تجمُّعًا، فهو مُتجمِّع، تجمَّع القومُ: انضمّ بعضهم إلى بعض، احتشدوا، عكسُه تفرَّق[1].

والْمُجْتَمع يُقَال حَيّ جَمِيع وَقوم جَمِيع وَيُقَال رجل جَمِيع مُجْتَمع الْخلق قوي قد بلغ أشده وَهُوَ جَمِيع الرَّأْي سديده وَجَمِيع السِّلَاح مجتمعه، و(الْمُجْتَمع) مَوضِع الِاجْتِمَاع وَالْجَمَاعَة من النَّاس[2]. "وجمَع المُتفرِّقَ: حشده، ضمّ بعضه إلى بعض وألّفه، ولم أرَ مثل جَمع المال داءً"[3]. قال تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾[4].

---

[1] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار ، (١/ ٣٩٣ – ٣٩٦).
[2] ينظر: المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات، حامد عبد القادر ، محمد النجار) ، دار الدعوة ، (د. ط)، (د. ت)، (ص ١٣٦).
[3] معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار، (٣٩٢/١).
[4] سورة القيامة: (الآية ١٧).

ثانياً: المُجتمَع اصطلاحاً:

عرَّف العلماء المُجتمَع بتعاريف عدة ومنها:

١- المُجتمَع: "هو عدد كبير مِن الأفراد المُستقرين ، تربطهُم روابِط اجتماعيه ومصالِح مُشتركَة ، تُصاحِبُها أنظِمَه تضبِط السلوك وسُلطَه ترعاها ، والمُجتمَع هو كُل مجموعَة أفراد تربطهُم رابِطَةٍ ما معروفَه لديهِم ولها أثَر دائِم أو مؤقت في حياتهِم وفى عِلاقاتهِم معَ بعضْ"[١].

٢- المُجتمَع: "جماعة من الناس تعمر مكاناً لأول مرة ويشترك أعضاؤها في الأحوال الأساسية للحياة المشتركة بالإضافة إلى الاشتراك في الأحوال الخاصة"[٢].

٣- المُجتمَع: "هو ذلك الإطار العام الذي يحدد العلاقات التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون داخل نطاقه، في هيئة وحدات أو جماعات"[٣].

٤- المُجتمَع: " وصف للسلوك أو التصرف نحو الآخرين، وهو يعني الموقف تأثير متبادل بين فرقاء تربطهم روابط وعلاقات"[٤].

ويرى الباحث أن المُجتمَع: يمثل مجموعة من الأفراد تعيش في بيئة محددة وموقع جغرافي واحد وتترابط مع بعضها، من خلال مؤسسات تنظم علاقاتهم وتخدم حاجاتهم، ويتشكل لدى هذه الجماعة تراثاً ثقافياً مشتركاً يجمعهم ويحسون معه بالانتماء والولاء إلى بعضهم، يدفعهم إلى حماية المجتمع وتماسكه واستقراره.

---

[١] الإسلام وبناء المجتمع: الدكتور حسن أبو غدة وآخرون، مكتبة الرشيد، الرياض، ط ٥، (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م)، (ص ١٢).

[٢] مبادئ علم الاجتماع: نادية عمر الجولاني، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د. ط)، (١٩٩٣م) ، (ص ٣٠٤).

[٣] دراسة المجتمع: مصطفى الخشاب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د. ط)، (١٩٨٧م)، (ص ٧).

[٤] معجم العلوم الاجتماعية: د. إبراهيم مدكور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د. ط)، (١٩٧٥م)، (ص ١٥٣).

المطلب الثالث

تعريف الأمن المجتمعي مركباً

يعرف الأمن المجتمعي بأنَّه: "تحقيق الاستقرار والطمأنينة لجميع الأفراد داخل المجتمع من خلال مجموعة من البرامج والخطط التي تشارك بها المؤسسات العاملة داخل المجتمع كلها سواء كانت مؤسسات مجتمع مدني أو مؤسسات حكومية، وشارك معها في تطبيقها أفراد المجتمع كافة في سياق المسؤولية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية لإفراد المجتمع ومسؤولية المجتمع عن أفراده"[١].

ويعرف أيضاً بأنَّه: "يشمل نواحي الحياة كلها التي تهم المواطن المعاصر، فهو يشمل الخدمات المدرسية، الثقافية، والرعاية الاجتماعية، والتأمينات الاجتماعية، والخدمات المادية، والاكتفاء المعيشي والاقتصادي والاستقرار الحياتي للمواطن، فلا يشعر المواطن بالعوز أو الحاجة ، ويهدف إلى تأمين الرفاهية الاجتماعية، وبالتالي الوقاية من الجريمة والإنحراف"[٢].

ويعرَّف مفهوم الأمن المجتمعي في الإسلام بأنه: يستوعب كل شيء مادي ومعنوي، فهو حق للمجتمع أفراداً وجماعات، مسلمين وغير مسلمين، محتويا على مقاصد الشريعة الإسلامية الخمسة: حفظ الدين والنفس والعقل والمال والعرض المطلوب شرعاً والمحافظة عليها[٣].

ويعرَّف الأمن المجتمعي بأنَّه: " مفهوم عام، يشمل جوانب الحياة كلها، ولذلك جاءت مقاصد الشريعة لتأمين الناس، في معتقداتهم وفي أنفسهم وعقولهم وأعراضهم وأموالهم، ليؤكد الإسلام أنَّ رسالته هي رسالة الإنسان الآمن المطمئن،

---

[١] الأمن المجتمعي وعلاقته بواقع التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة السعودية في ضوء التنمية المستدامة، نورهان محمد علي وآخرون (٢٠٢١) ، دراسة وصفية – جامعة الطائف، مجلة الفنون التطبيقية، جامعة دمياط، المجلد ٨ ، العدد ١ ، يناير، (ص ٤٦).

[٢] الأمن الاجتماعي مفهومه، تأصله الشرعي وصلته بالمقاصد الشرعية، رشاد صالح الكيلاني (٢٠١٢) ، المؤتمر الدولي، الأمن الاجتماعي في التصور الإسلامي، كلية الشريعة، جامعة آل البيت، عمان- الأردن، (ص٩).

[٣] ينظر: معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة: محمَّد بنْ حسَيْن بن حَسنْ الجيزاني، دار ابن الجوزي، ط ٥، (١٤٢٧ هـ)، (ص ٢٤٠).

هي رسالة البلاغ المبين، هي الرسالة التي تخاطب وجدان الإنسان على السعي في الأرض، وباطمئنان قائم على الإيمان بالله ونشر القيم والخير والفضيلة في أوساط المجتمع من خلال الاستجابة لله والرسول ﷺ"[١].

ويدور الأمن المجتمعي حول توفير حالة الأمن والاستقرار والطمأنينة في المجتمع، بحيث يستطيع الأفراد التفرغ للأعمال الاعتيادية التي يقومون بها دون مؤثرات، ذلك لأنَّ في حالة غياب الأمن فإنَّ المجتمع سيكون في حالة من التردي والتوقف، إذ أن الإنتاج والإبداع لا يزدهران إلَّا في حالة السلام والاستقرار[٢].

ويرى الباحث أن الأمن المجتمعي ركيزة أساسية لكي يشعر أبناء المجتمع بالأمن والأمان والاطمئنان، والتمتع بالحياة الكريمة المستقرة، وبناء أفراداً صالحين وناجحين وَسَط أُسرُ نموذجيّةٍ صالحةٍ، إذ لا يمكن الحصول على فكر صحيح، وثقافة وتربية سليمة في ظل غياب الأمن المجتمعي، وعليه فإنَّ الأمن المجتمعي مسؤولية إجتماعية عظيمة تقع على عاتق جميع افراد المجتمع.

والأمن المجتمعي في الإسلام فريضة شرعية، وضرورة حياتية لا يستغنى عنها إنسان ولا حيوان.

---

[١] الأبعاد المقاصدية لقيم الصلاة وأثرها على الأمن الفكري والمجتمعي تأصيل وتحليل: أحمد يوسف أحمد الدرديرى، مجلة جامعة القرآن والعلوم الإسلامية، (٢٠١٦م)، (ص ١٧٨).

[٢] ينظر: مقالة بعنوان الأمن المجتمعي: المعني الأبعاد والتحديات، أ. د. أمين مشاقية، تأريخ النشر: ٢٠٢٠/١١/٨م ، تأريخ التصفح ٢٠٢٢/١٠/٢٧م ، (https://alrai.com/article/).

المطلب الرابع

أهمية الأمن المجتمعي

يُعدُّ الأمن من القضايا الجوهرية التي يحرص عليها الفرد أو الجماعة أو الدولة، وهو مطلب أساسي للحياة، ليس للإنسان فحسب بل حتى للحيوان الذي يحتاج إلى ما يعرف بالأمن البيئي، كما أنَّ الأمن هو مظهر من مظاهر رفاهية الإنسان، وأحد المكونات الأساسية للسعادة البشرية، ويعد الأمن المجتمعي صمام الأمان للمحافظة على الدولة وهيبتها، وبها يحمى الحمى وتصان المحارم والأعراض، واختراق حاجز الأمن يؤدي بالأمة إلى الهلاك والبوار[١]،

وإنَّ تحقيق الأمن يجعل المجتمع يزدهر ويحقق الخير والرفاه في مجالات الحياة كافة، فالأمن هو الذي يجعل الاقتصاد يزدهر، وهو العمود الفقري للحضارة، فلا يمكن أنْ يزدهر مجتمع ويتقدم إلَّا في ظل الأمن[٢]،

وإنَّ مفهوم الأمن المجتمعي هو الأمن الشامل الذي يشمل صيانة الفكر والمعتقدات، واحترام حق الحياة، وحقن الدماء وصيانة الأنساب وطهارة الأعراض، وحفظ الأموال والممتلكات ووقاية العقل من الخلل، والأخلاق من الفساد، إنه تحقيق المجتمع الطاهر النقي[٣].

ولقد أنزل الله تبارك وتعالى شريعته لتحقيق أمن الناس وحفظ مصالحهم، وهدايتهم لما فيه سعادتهم في دنياهم وأخراهم، لذا فإنَّ الأمن المجتمعي يُعد من أهم فرائض والضرورات الحياتية، وهو كل لا يتجزأ، شاملاً للإنسان والحيوان والنبات والجماد، ممتداً من الدنيا إلى الآخرة[٤].

وإنَّ "المقصد الأسمى للإسلام هو صلاح الحياة وإعماره وتنميته وازدهاره، وهذا لا يتم إلا في ظل أمن وإيمان راسخ، تحرسه أيادٍ أمينة ونفوس سليمة، تحفز أبناء المجتمع للخير بكل أشكاله، وتقبح الشر، وتعزز فيهم القيم وروح المبادرة، بالتخطيط السليم والإبداع الفكري والمثابرة العلمية، فهي أهم مرتكزات التنمية،

---

[١] ينظر: الأمن في القرآن الكريم دراسة موضوعة: د. محمد يوسف محمد سليمان، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، (٢٠٠٣م)، (ص ٦-٧-٨).

[٢] ينظر: التنشئة الأسرية وأثرها في أمن المجتمع الإسلامي: عماد عبدالله محمد الشريفين، مجلة البحوث الإسلامية، كلية الملك فهد الأمنية، عدد ٤٤ ، (٢٠٠٩م)، (ص١٤٩).

[٣] ينظر: أثر دور الأمن في نهضة المجتمع من منظور علم الاجتماع وأحداث التأريخ: د. إبراهيم بن مبارك الجوير، الرياض، (د. ط)، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، (ص١٧٢).

[٤] ينظر: العناية بالأمن المجتمعي في ضوء السنة النبوية: زينب مختار أحمد آدم، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مج ٣ ، عدد ٥ ، (٢٠١٧م)، (ص ٨٦).

وهي أمور غير ممكنة الحدوث إلَّا في ظل أمن واستقرار يطمئن فيه الإنسان على نفسه وثرواته واستثماراته"[١].

والأمن يؤدي إلى إحلال السلام والوئام في المجتمع، وإيجاد شبكة من العلاقات القوية بين أفراده، وتظهر ثمارها في التناصر والتكافل الاجتماعي، وانتفاء مظاهر الخوف والبؤس والحرمان، أو وجود الطبقات ذات الفوارق الكبيرة والمتناقضة[٢].

والمتأمل في كل ما سبق من الأدلة يجد أَنَّ أصلَ الأمن المجتمعي مُستمد من القرآن الكريم ومن السُنة المطهرة، كما يجدهما – الكتاب والسنة - المرشد والمخرج لحل مشكلات الأمن المجتمعي.

[١] الأبعاد المقاصدية لقيم الصلاة وأثرها على الأمن الفكري والمجتمعي تأصيل وتحليل: المصدر السابق، (ص ١٨٠-١٨١).
[٢] ينظر: الوسطية وأثرها في تحقيق الأمن المجتمعي في ضوء القرآن الكريم: د. حنان شبانة إبراهيم عبدالوهاب، المؤتمر العلمي الدولي الأول، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالديدامون – شرقية، (١٤٤٣هـ -٢٠٢١م)، (ص٩٤).

المبحث الثاني

مفهوم الفكر الإسلامي المعاصر

المطلب الأول

تعريف الفكر لغةً و اصطلاحاً

أولاً: الفكر لغةً:

"أصل كلمة (فَكَرَ) الْفَاءُ وَالْكَافُ وَالرَّاءُ تَرَدُّدُ الْقَلْبِ فِي الشَّيْءِ. يُقَالُ تَفَكَّرَ إِذَا رَدَّدَ قَلْبَهُ مُعْتَبِرًا. وَرَجُلٌ فِكِّيرٌ: كَثِيرُ الْفِكْر"[1]. والمقصود بالقلب هنا العقل ملكة التفكير[2].

أما الفيروزآبادى[3] فقال: الفِكْرُ، بالكسر ويُفْتَحُ: إعمالُ النَّظَرِ في الشيءِ، كالفِكْرَةِ و الفِكرى، بكسرهما، وفَيْكَرٌ : كثيرُ الفِكْر[4]. قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾[5]. وقال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[6].

---

[1] معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د. ط)، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، (٤٤٦/٤).

[2] جمهور المتكلمين على أن محل العقل هو القلب وقد ورد في التفسير أنَّ القلب الذي جاء ذكره في القرآن الكريم إنما يعني (العقل) بالمعنى القرآني للكلمة . ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ٣،(١٤٢٠هـ)، (٤١/٢٢)، وينظر: ماهية العقل ومعناه واختلاف الناس فيه: الحارث بن أسد المحاسبي (ت ٢٤٣هـ)، تحقيق: حسين القوتلي، دار الكندي، دار الفكر، بيروت، ط ٢، (١٣٩٨هـ)، (ص٢٠٤).

[3] محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي: من أئمة اللغة والأدب. ولد بكارزين سنة (٧٢٩هـ) من أعمال شيراز. وانتقل إلى العراق، وجال في مصر والشام، ودخل بلاد الروم والهند. ورحل إلى زبيد، وولي قضاؤها. وانتشر اسمه في الآفاق، حتى كان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير، وتوفي في زبيد سنة (٨١٧هـ)، من أشهر كتبه: القاموس المحيط، والمغانم المطابة في معالم طابة. ينظر: الأعلام: للزركلي، (١٤٦/٧).

[4] ينظر: القاموس المحيط: الفيروزآبادي : مادة (الفكر)، (ص٤٥٨).

[5] سورة المدثر: (الآية ١٨).

[6] سورة الحشر: (الآية ٢١).

وقال ابن منظور[١]: " فكر: الفَكْرُ والفِكْرُ: إعمال الْخَاطِرِ فِي الشَّيْءِ، والفِكْرة: كالفِكْر وَقَدْ فَكَرَ فِي الشَّيْءِ وأَفْكَرَ فِيهَ وتَفَكَّرَ بِمَعْنًى، و فَيْكَر: كَثِيرُ الفِكْر[٢].

وعرفه الرازي بقوله: "(التَّفَكُّرُ) التَّأَمُّلُ وَالِاسْمُ (الْفِكْرُ) وَ (الْفِكْرَةُ) وَالْمَصْدَرُ (الْفَكْرُ) بِالْفَتْحِ وَبَابُهُ نَصَرَ. وَ (أَفْكَرَ) فِي الشَّيْءِ وَ (فَكَّرَ) فِيهِ بِالتَّشْدِيدِ. وَ (تَفَكَّرَ) فِيهِ بِمَعْنًى. وَرَجُلٌ (فِكِّيرٌ) بِوَزْنِ سُكَيْتٍ كَثِيرُ التَّفَكُّرِ"[٣].

يتبين لنا مما تقدم أنَّ الفكر في اللغة هو إعمال الخاطر والنظر في الشيء والتأمل فيه.

ثانياً: الفكر اصطلاحاً:

وردت للفكر تعريفات كثيرة نذكر منها .

"هو حركة النفس في المعقولات، أي حركة كانت سواء في محسوس وهو التخييل، أو في غيره"[٤].

---

[١] أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، اللغوي الأديب المشهور، صاحب المعجم الكبير لسان العرب، وصاحب مختصرات كتب الأدب الكبرى كـ الأغاني. ولد بمصر وقيل في طرابلس الغرب عام (٦٣٠هـ)، خدم في ديوان الإنشاء، ثم ولي قضاء طرابلس الغرب، وعاد إلى مصر حيث عاش بقية حياته، توفي رحمة الله بها سنة (٧١١هـ)، وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد، وقد كف بصره في آخر عمره. ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان، صيدا، (٢٤٨/١) رقم (٤٥٧)، والأعلام: للزركلي، (١٠٨/٧).

[٢] ينظر: لسان العرب: لابن منظور، مادة (فكر) ، (٦٥/٥).

[٣] مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط ٥، (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، (ص٢٤٢).

[٤] تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق: د سيد عبد العزيز - د عبد الله ربيع، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث - توزيع المكتبة المكية، ط ١، (١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م)، (ص٢٢٠).

قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ ﴾[1]. وَالفكر هُوَ الِانْتِقَال من المطالب إِلَى المبادئ والرجوع عنها إِلَى المطالب[2].

وعرّفه الجرجاني في كتابه التعريفات بقوله "الفكر : ترتيب أمور معلومة تؤدي إلى مجهول"[3]. والْفِكْرُ عَلَى حَرَكَةِ النَّفْسِ فِي الْمَعْقُولَاتِ وَيُقَابِلُهُ التَّخَيُّلُ وَهُوَ حَرَكَتُهَا فِي الْمَحْسُوسَاتِ[4].

وعرَّفه بعض المفكرين الإسلاميين المعاصرين تعريفات متقاربة، قال الشنقيطي: "والتفكر: التأمّل والنظر العقلي، وأصله إعمال الفكر، والمتأخرون يقولون: الفكر في الاصطلاح حركة النفس في المعقولات، وأمّا حركتها في المحسوسات فهو في الاصطلاح تخييل"[5].

وقيل في تعريفه: إعمال العقل في الأشياء للوصول إلى معرفتها، ويطلق بالمعنى العام على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية، ويطلق على الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، أو يطلق على المعقولات نفسها، إذا أطلق على فعل النفس دل على حركتها الذاتية، وهي النظر والتأمل، وإذا أطلق على المعقولات دل على المفهوم الذي تفكر به النفس[6].

---

[1] سورة الروم: (الآية ٨).
[2] ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، (د. ط)، (ص٦٧).
[3] كتاب التعريفات: الجرجاني، (ص١٦٨).
[4] ينظر: حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع: حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (ت ١٢٥٠هـ)، دار الكتب العلمية، (د. ط)، (د. ت)، (١٨٦/١).
[5] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، دار الفكر، بيروت، (د. ط)، (١٤١٥هـ -١٩٩٥م)، (١٦٨/٦).
[6] ينظر: المعجم الفلسفي: الدكتور جميل صليبا (ت١٩٧٦م)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، (د. ط)، (١٩٨٢م)، (١٥٥/٢- ١٥٦).

وعُرِّف أيضًا بأنه: إعمال الخاطر في الشيء، وجملة النشاط الذهني من تفكير وإرادة ووجدان وعاطفة، شاملاً ما يتم به التفكير من أفعال ذهنية تبلغ أسمى صورها في التحليل والتركيب والتنسيق، وهو بهذا خاصيةٌ إنسانية [1].

ويرى الباحث أنَّ خلاصة الفكر: هي جملة النشاط الذهني التي يتعلق بالإنسان من ناحية النظر وتدبر العقل، وذلك من خلال التأمل والتحليل والتنسيق للوصول إلى معرفة المعاني المجهولة من الأمور المعلومة.

[1] ينظر: معالم المنهج الإسلامي: محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، ط ٢، (٢٠٠٩م)، (ص ٨٦).